

ينابيع المودة لذوي القربى

[55] حتى احتوى بيتك المهيم من * خندق علياء تحتها النطق (1) وأنت لما ولدت
أشرقت الـ * أرض رضات بنورك الافق فنحن في ذلك الضياء وفي * النور وسبل الرشاد نخترق
للـ (انتهى). [7] وفي المناقب: عن علي (كرم الـ وجهه) قال: قال رسول الـ صلى الـ
عليه واله وسلم: إن الـ خلق خلقه في ظلمة ثم رش عليهم من نوره، فمن أصابه من النور شئ
اهتدى ومن أخطأه ضل. ثم فسره علي (كرم الـ وجهه) فقال: إن الـ (عزوجل) حين شاء تقدير
الـ الخليفة، وذرة البرية، وإبداع المبدعات، ضرب الخلق في صور كالهباء، قبل وجود الارض
والسما، وهو سبحانه في انفراد ملكوته، وتوحد جبروته، فأشاع نورا من نوره فلمع، وقبا
من ضيائه فسطع، ثم اجتمع ذلك النور في وسط تلك الصور الخفية، فوافق صور نبينا محمد صلى
الـ عليه واله وسلم وقال الـ له: أنت المختار المنتخب وعندك ثابت نوري، وأنت كنوز
هدايتي، ثم اخفى الخليفة في غيبه، وسرها في مكنون علمه، ثم وسط العالم، وبسط الزمان،
وموج الماء، وأثار الزبد، وأهاج الريح، فطغى عرشه على الماء، فسطح الارض على ظهر الماء،
ثم أنشأ الملائكة من أنوار ابتدعها وأنوار اخترعها، وقرن بتوحيد. نبوة محمد صلى الـ عليه
واله وسلم ظاهرا، فهو أبو الارواح ويعسوبها كما أن آدم عليه السلام أبو الأجساد وسببها،
ثم انتقل النور في جميع العوالم عالما بعد عالم، وطبقا بعد طبق، وقرنا
_____ النطق - جمع نطاق - : وهي اعراض من جبال
بعضها فوق بعض، أي: نواح وأوساط منها شبهت بالنطق التي يشد بها أوساط الناس، ضربه مثلا
له صلى الـ عليه واله وسلم في ارتفاعه وتوسطه في عشيرته، وجعلهم تحته بمنزلة أوساط
الجبال، وأراد بيته شرفه، والمهيم نعته أي حتى احتوى شرفك الشاهد على فضلك أعلى مكان
_____ من نسب خندق. (*)